(52) موضع الحال، وتقديره قائلين (ربنا أتمم لنا نورنا) قال: يقول ذلك المؤمنون حين يطفئ نور المنافقين ويبقون في الظلمة فيسأل المؤمنون حينئذ إتمام نورهم (واغفر لنا) أي استر علينا معاصينا ولاتهلكنا بها (إنك على كل شئ قدير) لا يعجزك شئ. ثم خاطب النبي (صلى ا عليه وآله) فقال (يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين) قيل: معناه جاهد الكفار بالقتال والحرب، والمنافقين بالقول الذي يردع عن القبيح لا بالحرب إلا أن فيه بذل المجهود، فلذلك سماه جهادا. وفي قراءة اهل البيت (جاهد الكفار بالمنافقين) لانه (صلى ا عليه وآله) كان يجاهد الكفار وفي عسكره جماعة من المنافقين يقاتلون معه وقوله (واغلظ عليهم) أي اشدد عليهم. قال الحسن: اكثر من كان يصيب الحدود في ذلك الزمان المنافقون. فأمر ا أن يغلظ عليهم في إقامة الحدود. ثم قال (ومأواهم) يعني مأوى الكفار والمنافقين ومستقرهم (جهنم وبئس المصير) لما فيها من أنواع العقاب. وقوله (ضرب ا مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين) قال ابن عباس: كانت امرأة نوح وأمرأة لوط منافقتين (فخانتاهما) قال ابن عباس: كانت امرأة نوح كافرة، تقول للناس انه مجنون، وكانت امرأة لوط تدل على أضيافه، فكان ذلك خيانتهما لهما، وما زنت امرأة نبي قط، لما في ذلك من التنفير عن الرسول وإلحاق الوصمة به، فمن نسب أحدا من زوجات النبي إلى الزنا، فقد أخطأ خطاء عظيما، وليس ذلك قولا لمحصل. ثم قال (فلم يغنيا عنهما، أي لم يغن نوح ولوط عن المرأتين (من ا شيئا) أي لم ينجياهما من عقاب ا وعذابه (وقيل) لهما يوم القيامة (ادخلا النار مع الداخلين من الكفار. وقال الفراء: هذا مثل ضربه ا تعالى لعائشة وحفصة، وبين انه لا يغنيهما ولا